مؤسسة السيادة للفكر والثقافة

ترتيل
قرآن وسنة نبوي جيلاً

فضل عشر ذى الحجة

أيام عظيمة..
فضلها كبير وأجرها مضاعف

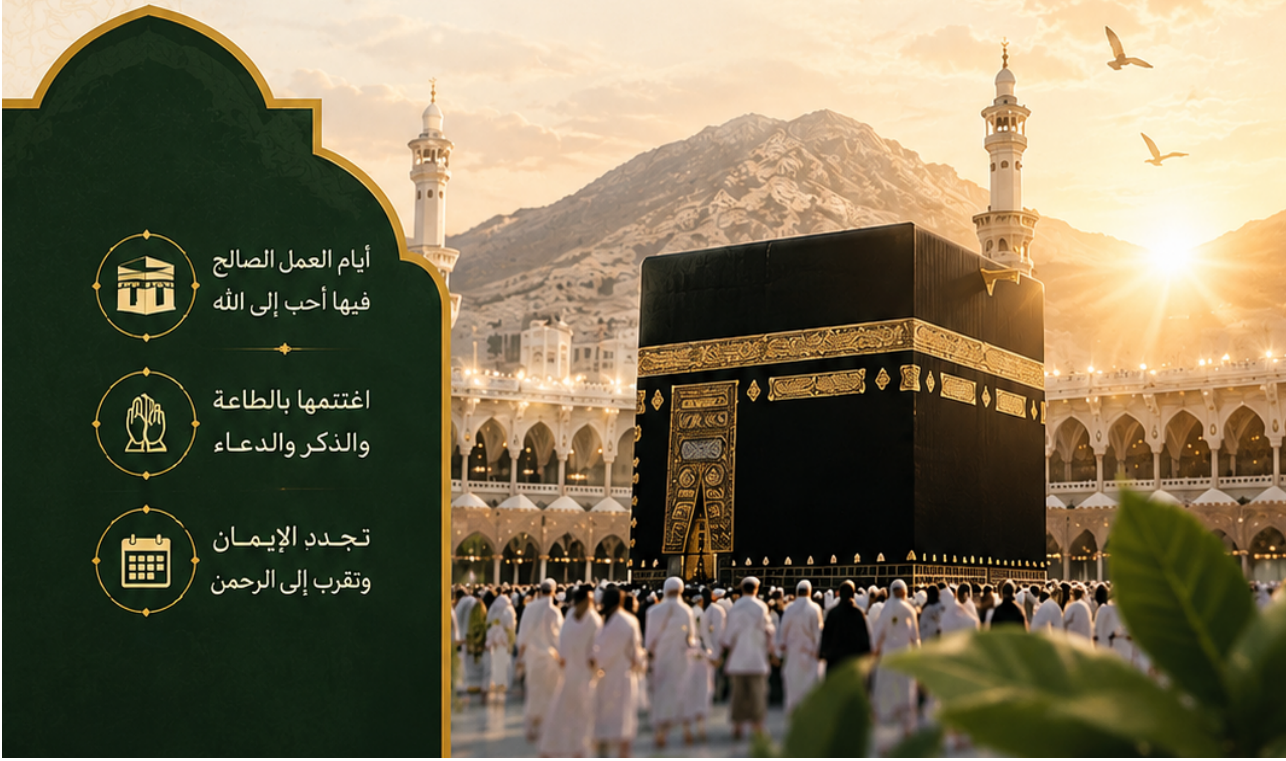

- أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله
- اغتنمها بالطاعة والذكر والدعاء
- تجددِ الإيمان وتقرب إلى الرحمن

بعض ما جاء في فضل الأيام العشرة

الحمد لله رب العالمين حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين

وبعد

فمن المعلوم أن الأيام الأُوَل من شهر ذي الحجة هي أفضل الأيام عند الله تعالى، وأن العمل الصالح فيها أفضل من العمل الصالح في سائر أيام السنة،

كما هو ثابت في سنة رسولنا ﷺ وما نقل عن الصحابة والتابعين، وإن كان في بعضها مقال ولكنه يعمل به في فضائل الأعمال بإجماع المحدثين بشروطه المعروفة

قال اللهِ تَعالى: {وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ} [الحجّ: ٢٨]؛ و الأيَّامَ المعلوماتِ هيَ أيَّامُ العشرِ عندَ جمهورِ العلماءِ.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: الأيام المعلومات: أيام العشر

«وروي مثله عن أبي موسى الأشعري ومجاهد وقتادة وعطاء وسعيد بن جبير والحسن والضحاك وعطاء الخراساني وإبراهيم النخعي، وهو مذهب الشافعي والمشهور عن أحمد بن حنبل.»[١]

وعن قتادة: قال {في أيام معلومات}. قال: أيام العشر، والمعدودات أيام التشريق.[٢]

(١) «تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي» (٥/ ٤٠٣):

(٢) تفسير الطبري سورة الحج الآية ٢٨

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ورواه مجاهد عن ابن عمر، وسعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وعطاء، وعكرمة ومجاهد، وقتادة والشافعي.[٣]

وقال سبحانه: {والفجر * وليال عشر * والشفع والوتر} (الفجر:١-٣)، قال كثير من أهل العلم: إنها عشر ذي الحجة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام – يعني أيام العشر - قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء». [أخرجه البخاري وأبو داود وابن ماجه وغيرهم] .

(٣) «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ٢٣٣):

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضائل عشر ذي الحجة

وروى الإمام أحمد رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام أعظم ولا احب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد».

وروى ابن حبان رحمه الله في صحيحه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفضل الأيام يوم عرفة».

وقال ﷺ : («صيامُ يومِ عرفةَ إنِّي أحتسِبُ على اللهِ أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ الَّتي قبْلَه والسَّنةَ الَّتي بعدَه») [صحيح ابن حبان] .

و في حديث عائشة رضي الله عنها: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء ؟) رواه مسلم

و قال صلى الله عليه وسلم: (أعظم الأيام عند الله تعالى، يوم النحر، ثم يوم القرّ) رواه أبو داود. ويوم القرّ: هو اليوم الذي يلي يوم النحر، أي اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، لأن الناس يستقرون فيه بمِنى فسمي يوم القر أي الاستقرار

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضائل عشر ذي الحجة

عنِ ابنِ المُسَيَّبِ، عن أبي هُرَيْرَةَ، عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ قالَ: "ما مِن أيَّامٍ أحبُّ إلى اللهِ أنْ يُتَعَبَّدَ لهُ فيها مِن عشرِ ذي الحجّةِ؛ يَعْدِلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها سنةً، وكلُّ ليلةٍ منها بقيامِ ليلةِ القدرِ".[٤]

وكانَ سَعيدُ بنُ جُبَيْرٍ - عنِ ابنِ عَبَّاسٍ - إذا دَخَلَ العشرُ؛ اجْتَهَدَ اجتهادًا حتَّى ما يَكادُ يُقدَرُ عليهِ. ورُوِيَ عنهُ أنَّهُ قالَ: لا تُطْفِئوا سرجَكُم ليالِيَ العشرِ؛ تُعْجِبُهُ العبادةُ.

يقول الإمام الأوزاعي رحمه الله : "بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله؛ يصام نهارها ويحرس ليلها إلا أن يختص امرؤ بشهادة".

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسنة في عشر ذي الحجة بسبعمائة ضعف.

يعني الحسنة بسبعمائة حسنة وصفحة القرآن بسبعمائة صفحة قرآن والتسبيحة بسبعمائة تسبيحه وصلاة الضحى بسبعمائة ضحى والمكث في مصلاك من الفجر حتى صلاة الشروق بسبعمائة حجة وعمرة تامة وثواب قراءة صفحة قرآن أعظم من ثواب ختمة قرآن في غير عشر ذي الحجة..

وكذلك صلة الرحم والصدقات وعيادة المريض وغير ذلك من الأعمال الصالحة

ويقول قتادة رحمه الله صيام يوم في عشر ذي الحجة يعدل عند الله أجر سنة. غير أن صيام يوم عرفة يكفر الله بصيامه ذنوب سنتين،

ويقول بن عمر: العمرة في عشر ذي الحجة أفضل من عمرة رمضان.

---

[٤] خَرَّجَه التِّرْمِذِيُّ وابنُ ماجَهْ مِن روايةِ: النَّهَّاسِ بنِ قَهْمٍ، عن قَتادَةَ، والنَّهَّاسُ بنُ قَهْمٍ ضَعَّفوهُ. ورواه أيضا البيهقي في "الشعب" والخطيب البغدادي وغيرهم

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضائل عشر ذي الحجة

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان يقال في أيام العشر: بكل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم. وعن الحسن البصري أنه قال :صيام يوم من العشر يعدل شهرين.

قال الأوزاعي .كما رواه البيهقي : بلغني أن العمل في اليوم كقدر غزوة في سبيل الله، يُصام نهارها ويُحرس ليلها، إلا أن يختصَّ امرؤ بشهادة.

وقال أبو عثمان النهدي: "كانوا يعظمون ثلاث عَشَرَاتٍ؛ العشرَ الأخير من رمضان والعشرَ الأَوَّلَ من ذي الحجة، والعشر الأول من محرم".

قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله -: "لَمَّا كان الله -سبحانه وتعالى- قد وضع في نفوس المؤمنين حنينًا إلى مشاهدة بيته الحرام، وليس كلُّ أحدٍ قادرًا على مشاهدته في كل عام، فرض على المستطيع الحجَ مرةً واحدة في عمره، وجعل موسم العشر مُشْتَرَكًا بين السائرين والقاعدين، فمن عجز عن الحج في عامٍ قدر في العشر على عمل يعمله في بيته، يكون أفضلَ من الجهاد الذي هو أفضلُ من الحج".

ويقول ابن رجب رحمه الله أن مضاعفة حسنات فرائض العشر الأوائل من ذي الحجة أعظم عند الله من مضاعفة حسنات فرائض رمضان وأن مضاعفة حسنات نوافل العشر الأوائل من ذي الحجة أعظم عند الله من مضاعفة حسنات نوافل رمضان.[٥]

وقد كانَ يَصومُ العشر عدد كبير من الصحابة والتابعين منهم عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ. و الحَسَنِ و ابنِ سِيرِينَ ، وقَتادَةَ وفضل صيامه قولُ أكثرِ العلماءِ

[٥] «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» (ص٥٨١ ت عامر):

السيادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضائل عشر ذي الحجة

«ومِن فضائلِهِ أيضًا: أنَّهُ مِن جملةِ الأربعينَ التي واعَدَها اللهُ [عز وجل] لموسى عليه السلام. قالَ تَعالى: {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} [الأعراف: ١٤٢]. لكنْ هل عشرُ ذي الحجَّةِ خاتمةُ الأربعينَ فيَكونَ هوَ العشرَ الذي أُتِمَّ بهِ الثَّلاثونَ، أم هوَ أوَّلُ الأربعينَ فيَكونَ مِن جملةِ الثَّلاثينَ التي أُتِمَّتْ بعشرٍ. فيهِ اختلافٌ بينَ المفسِّرينَ.[٦]

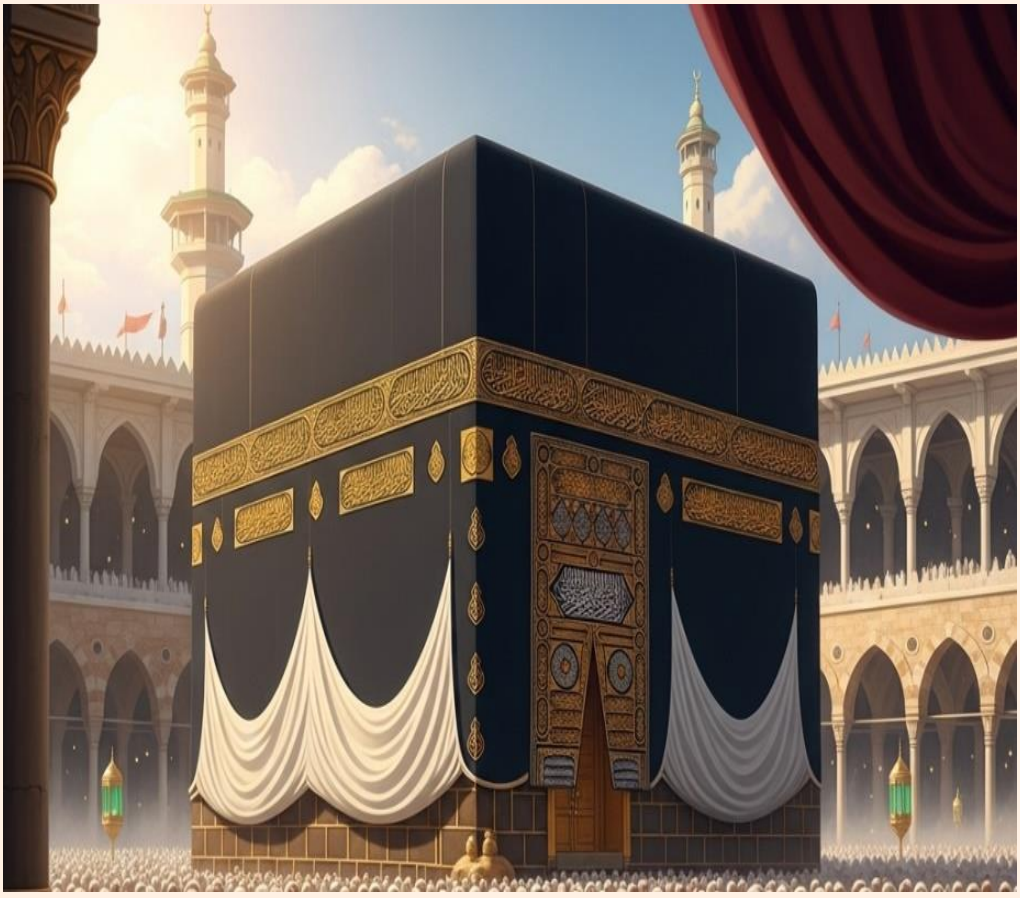

[٦] «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» (ص٥٩٦ ت عامر):

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

ما يسن فعله من أعمال

١- الصيام

جاء في الحديث القدسي: "قال الله: كل عمل بني آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به." أخرجه البخاري

وعن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر. أول اثنين من الشهر وخميسين "[٧]

وفي سنن أبي داود: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم هذا العشر.

وقد كانَ يَصومُ العشر عدد كبير من الصحابة والتابعين منهم عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ. و الحَسَنِ وابنِ سِيرِينَ ، وقَتادَةَ وفضل صيامه قولُ أكثرِ العلماءِ.

ويقول قتادة رحمه الله صيام يوم في عشر ذي الحجة يعدل عند الله أجر سنة. غير أن صيام يوم عرفة يكفر الله بصيامه ذنوب سنتين.

٢- الإكثار من ذكر الله تعالى.

يسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر. والجهر بذلك في المساجد والمنازل والطرقات وكل الموضع

قال الله تعالى: ﴿ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ الحج/٢٨.

---

[٧] أخرجه النسائي ٢٠٥/٤ وأبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٤٦٢/٢.

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضائل عشر ذي الحجة

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد". وروي من وجه آخر عن مجاهد، عن ابن عمر بنحوه. رواه أحمد وغيره[٨]

وقد ثبت أن ابن عمر وأبا هريرة رضي الله عنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.

قال البخاري رحمه الله: وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى [السوق] في أيام العشر، فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.»

٣- أداء الحج والعمرة

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

(٨) «تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي» (٥/ ٤٠٤):

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضائل عشر ذي الحجة

٤- الأضحية:

روى الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما عمل ابن آدم يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، وإنه ليؤتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع بالأرض، فطيبوا بها نفسا.[٩]

روى الإمام أحمد وابن ماجه عن زيد بن أرقم قال: قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال: سنة أبيكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام، قالوا: فما لنا فيها يا رسول الله؟ قال: بكل شعرة حسنة، قالوا: فالصوف يا رسول الله؟ قال: بكل شعرة من الصوف حسنة.

ومن السنة للمضحي عدم الأخذ من الشَّعْر والأظفار ، فلا يأخذُ منها شيئًا، والسبب رجاءَ ان يُعتق الله بَدَنَهُ كلَّه من النار، فعن أمُّ سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « إذا رأيتم هلالَ ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره »؛ أخرجه مسلم.

---

[٩] الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

فضائل عشر ذي الحجة

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بكبشٍ أَقْرَنَ يطأُ في سواد، ويبرك في سواد، وينظر في سواد فأُتي به ليضحي به فقال لها: « يا عائشة هلمي المُدْية » (أي السكين) ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه، ثم قال : « بسم الله ، اللهم تقبَّل من محمد، وآل محمد، ومن أمة محمد، ثم ضحى به »؛ أخرجه مسلم. أقرن: يعني أن له قرون. و يطأ في سواد: يعني أن أقدامه سوداء. ويبرك في سواد: يعني أن بطنه فيها سوداء. وينظر في سواد: ما حول عينيه سوداء

وقد ذكر أهل العلم التفضيل بينها وبين العشر الأواخر من رمضان.

فقيل أن نهار عشر ذي الحجة أفضل من نهار عشر رمضان الأخيرة، وليالي عشر رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة.

لأن ليالي العشر من رمضان إنما فضلت باعتبار ليلة القدر وهي من الليالي، وعشر ذي الحجة إنما فضلت باعتبار الأيام، ففيها يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية.

وفي تفسير ابن كثير: «وبالجملة فهذا العشر قد قيل: إنه أفضل أيام السنة، كما نطق به الحديث، وفضّله كثير على عشر رمضان الأخير؛ لأن هذا يشرع فيه ما يشرع في ذلك من صلاة وصيام وصدقة وغيره، ويمتاز هذا باختصاصه بأداء فرض الحج فيه.»[١٠]

(١٠) «تفسير ابن كثير - ط الجوزي» (٥/ ٤٠٥):

السادة للفكر والثقافة
www.sadah.net

إصدار مؤسسة السادة للفكر والثقافة

فَضْلُ الأَيَّامِ العَشْرِ

مؤسسة
السادة للفكر والثقافة